

كيف حالة الدين في اليهن بين السنة والشيعة؟

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل العلامة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي يرحمه الله عن الشيعة في اليهن في شريط جلسة مع الصحفي الألهاني في (29 محرم 1417 هجري).

السؤال 168: كيف حالة الدين في اليهن بين السنة والشيعة؟

الجواب: الدين في اليهن على أحسن ما يرام، أما دعوة الشيعة بحمد الله قد هانت، ولم يبق إلا دعوة أهل السنة، لأنها الدعوة الحقّة، يقول ربنا عز وجل في شأن اتباع النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ﴿وإن تطيعوه تهتدوا﴾ (9)، ويقول: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ (10).

ثم زاد دعوة الشيعة تلويثاً الأفكار الإيرانية، فيأتون بأشياء تكون سبباً لتشويه دعوتهم، ومن الأمثلة على هذا أن هناك كتاباً يباع اسمه «عيون المعجزات» وفي هذا الكتاب: أن الشمس قالت لعلي: السلام عليك يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم. وأن رجلاً قال لعلي: أشهد أنك تعلم السر وأخفى. وأن علي بن أبي طالب قال لرجل: أما تعلم أنني أعلم ما في الأرحام.

ومن هذه التراهاات، فإزداد الناس منها نفورا، وأقبلوا على دعوة أهل السنة، ومن فضل الله فدعوة أهل السنة هي المقبولة لدى المجتمع اليمني وهي المحبوبة وهي التي يطالب بها المجتمع اليمني بالزيارات والبقاء عندهم، ويقول قائلهم: إذا جئتم لنا بطالب علم فنحن مستعدون أن نقوم بجميع ما يحتاج إليه، ويعلمنا كتاب ربنا وسنة نبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

وأهل السنة لا يدعون إلى أنفسهم، ولكن يدعون الناس إلى كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-؛ بخلاف الآخرين فإنهم يدعون إلى أنفسهم وإلى تعظيمهم، والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنها أنا عبده فقولوا: عبدالله ورسوله»، ويقول: «والله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل».

مع أن الله تعالى قد أنزل في رفعة النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- سورة، فسورة الضحى تعتبر تسليّة للنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وكذلك سورة ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾

تسليّة للنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ورفع له عنوياته. وكذّ سورة ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾، رفع له عنوية النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. ومع ذلك يقول: «والله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلي التي أنزلي الله عز وجل».

وأولئك سواء أكانوا من الشيعة أم من الصوفية يغفلون في أنهم، وربما نزلوهم منزلة الخالق وهذا موجود في كتبهم، بل قال بعضهم:

لي خمسة أطفئ بهم
نار اللظى والحاطمة
المصطفى والمرتضى
وابنائها وفاطمة

والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول في عرصات القيامة: «نفسى، نفسى، نفسى».

ويقول لابنته فاطمة التي هي بضعة منه: «يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي، لا أغني عنك من الله شيئاً».

منقول من كتاب تحفة الهجيب أسئلة الحاضر والغريب